عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يكون مكذبون بالقدر الا انهم مجوس هذه الامة وما
هلكت امة بعد نبيها الا بشركها وما كان بدو شركها بعد ايمانها
الا التكذيب بالقدر وفي رواية يخرج في اخر الزمان قوم يكذبون
بالقدر اولئك مجوس هذه الامة وفي رواية لم يكون في امتي او في اخر
الزمان رجال يكذبون بمقادير الرحمن يكونون كذابين ثم يعودون
مجوس هذه الامة وهم كلاب اهل النار وفي حديث اخر عند احمد
مرفوعا لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر
وفي اخر عند ابن مردويه المكذبون بالقدر مجوس هذه الامة
وفيهم انزلت ان المجرمين في ضلال وسعر وفي حديث اخر عند
الطبراني من كذب بالقدر فقد كذب بما انزل على محمد وفي حديث
عبد الله بن عمر عند الطبراني ما هلكت امة قط الا بالاهواء
وما كان بدو شركها الا التكذيب بالقدر والاحاديث
في ذلك كثيرة وفيما ذكرناه كفاية في رد الرافضة القدرية
الذين ينفون القدر وينسبون الشر الى ابليس وينسبون الافعال
الى العباد ولا يجعلون لله فعلا ويجعلون لله اندادا ويكذبون
بقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر وبقوله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن احدكم حتى يؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى وبامثاله
من الاحاديث الصحيحة الصريحة واذا علمت ان القدرية هم الذين
يقولون لا قدر بنفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي صرح به
اهل اللغة قال صاحب القاموس القدرية جاحدو القدر ظهر عندك

ان

ان ما قاله خليل القزويني تبعا لاسلافه الامامية ان
القدرية منتسبو القدر لان النسبة للاثبات والاكان
لبني جاحد السنة كلام ناشئ عن قلة التدبر فان النسبة
كما تكون للاثبات تكون للاولية ولما كان اول من تكلم في
القدر بعبد الجهني نسبت القدرية اليه كما نسب الكلابي
الى الكلام لان اول من تكلم في مسالة كلام الله المتلوة
وسمي العلم بالكلام لذلك ولما نسبت الامامية الى مسئلة الامامية
فانهم اول من اظهر الامامة الائمة الثلاثة ولو كانت النسبة
للاثبات لكان اهل السنة اولى بذلك لانهم يثبتون امامة
الاربعة فقد سار بوا الشيعة في اثبات الامامة لعلي
وزادوا اثباتها للثلاثة ايضا فعلم ان نسبة الامامية
للاولية نزاعهم في مبحث الامامة ولما كان الامامية قدرية
ايضا كانوا مجوس هذه الامة كما ورد وصفهم بذلك في
الاحاديث المذكورة ولما كان القرآن رادا على غلاة القدر
حاول الطوسي في تجريده تاويل الايات الواردة فيها
القضاء والقدر وصرفها عن ظاهرها الى معنى الامر والحكم
وقد ذكرنا تاويله وابطاله فيما تقدم ولنرجع الى الحديث
المذكور فنقول ان ما وقع بين ادم وموسى كان محاجة نفسانية
وكالمة روحانية جرت بينهما في عالم الغيب وحضر القدس
ويجوز ان تكون جسمانية بان احياهما واجتمعا كما ثبت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)